المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
impact factor isi 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان_ 2024

حقوق الإنسان في الإسلام للمسلم وغير المسلم

الباحثة

سوزان عمر يحيى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

إن دراسة حقوق الإنسان في الإسلام موضوع هام وضروري، وذلك لبيان دور الإسلام وشريعته الغراء في حفظ وحماية وصيانة هذه الحقوق، سواء كانت للمسلمين أو غير المسلمين، وتزداد أهمية هذا النوع من الدراسات بعد أن أزداد تعقد العلاقات الدولية والإنسانية، وأصبح العالم يعيش أزمة أخلاقية في ظل ظروف انتهكت فيها الكثير من حقوق البشر وحرياتهم في شرق العالم وغربه، ومن أقصاه إلى أقصاه، كما اختلفت النظرة إلى حقوق الإنسان بين أصحاب النظريات كلٌ وفق منطلقاته.

ولأجل الإلمام بهذا الموضوع قمت بدراسته وسميته بـ ((حقوق الإنسان في الإسلام للمسلم وغير المسلم))

أهميـة الدراسـة: تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال توضيحها أن الإسلام هو دين حقوق الإنسان، وأن النصوص العظيمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هي دستور عظيم خاص بحقوق الإنسان جميعها وخلال مراحل حياته المختلفة، وتبين أيضاً أن الإسلام قد سبق الشرائع الغربية الوضعية المعاصرة والوثائق والصّكوك الدّولية التي جاءت تنادي بحقوق الإنسان، كما تنبع أهمية الدّراسة من خلال توضيح صورة الإسلام الناصعة بكل ما تحتويه من أخلاق فاضلة وتعاليم حكيمة وإرشادات أخلاقية.

ISSN: 2709-5312

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت موضوع بحثي لأسباب أوجزها في ما يأتي:

1- إظهار الحقوق التي أقرها الإسلام للإنسان – المسلم وغير المسلم-.

2-إسهاماً مني في الرد على الشبهات التي تثار حول حقوق الإنسان في الإسلام.

3-ليكون القارئ على علم ودراية بالحقوق التي أقرها الإسلام.

4- كثرة الاتهامات التي توجهها الغرب بخصوص الحقوق والحريات التي منحها الإسلام بقصد الانتقاص من تلك الحقوق والحريات، وقد أثبت من خلال دراستي للموضوع أن الإسلام كان سباقا لإعطاء الحقوق الكاملة للإنسان، – المسلم وعير المسلم- حيث أقرّ الإسلام مبدأ المساواة بين الناس في القيم الإنسانية المشتركة، فالناس متساوون في طبيعتهم البشرية، وليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عنصرها الإنساني، وخلقها الأول، وانحدارها من سلالة واحدة، وإنّما التفاضل بين الناس إنما يقوم على أمور أخرى خارجة عن طبيعتهم وعناصرهم وسلالاتهم وخلقهم الأول، فيقوم على أساس تعاونهم في الكفاية والعلم والأخلاق والأعمال.

مشكله الدراسة: حدّدت مشكلة الدّراسة بالسّؤال الرئيس التالي:

ما هي صورة حقوق الإنسان في الإسلام (للمسلم وغير المسلم)؟،

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما هي أهم الحقوق الإنسانية الأساسية التي دعى إليها الإسلام؟
- ما هي صورة حقوق الإنسان في الفكر الاسلامي والغربي المعاصر؟
- ما هي أهم الحقوق التي أولاها الإسلام لغير المسلم ؟
- هل العقوبات التي وضعها الإسلام لمنتهكي حقوق الإنسان مخالفة للقوانين الوضعية والمعاهدات الدولية؟.

أهـداف الدراسـة: تسعى هذه الدّراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أهم الحقوق الإنسانية التي دعى إليها الإسلام – للمسلم وغير المسلم–.
- الكشف عن صورة حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والفكر الغربي .
- بيان العقوبات التي وضعها الإسلام لمنتهكي حقوق الإنسان.

منهـج البحث: اعتمدت في دراستي على المنهج النظري معتمداً على التحليل والوصف والمقارنة لاستخلاص صورة حقوق الإنسان في الإسلام، وأنها شاملة لجميع أنواع الحقوق؛ كحرية الاعتقاد والفكر، والعمل، والتعليم، وحق الحياة، والحرية الشخصية، وحماية الأموال والأعراض، والمساواة أمام القانون، ومكافحة التمييز العنصري، كما أظهرت الدراسة بروز الأصالة والاستقلالية في الحقوق والحريات في الفكر الإسلامي والتوازن في التشريع.

خطة البحث:

أما خطة البحث التي انتهجتها في كتابة هذا البحث، فقد تضمنت تمهيد ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

تمهيد: وذكرت فيه: التعريف بحقوق الإنسان في الإسلام وخصائصُها

أما المبحث الأول: فكان بعنوان، حقوق الإنسان (المسلم) في الإسلام

وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: طبيعة حقوق الإنسان في الإسلام، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مصادر حقوق الإنسان في الإسلام

الفرع الثاني: مقارنة بين حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والفكر الغربي

المطلب الثاني: أنواع حقوق الإنسان في الإسلام

وأما المبحث الثاني: عن حقوق الإنسان (غير المسلم) في الإسلام، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أنواع حقوق الإنسان (غير المسلم) في الإسلام، وفيه فرعان:

ISSN: 2709-5312

الفرع الأول: حقوق عامة.

الفرع الثاني: حقوق خاصة.

والمطلب الثاني: عن العقوبات والشبهات: ويتضمن فرعين:

الفرع الأول: العقوبات التي وضعها الإسلام لمنتهكي حقوق الانسان

الفرع الثاني: شبهات تثار حول حقوق المرأة في الإسلام والرد عليها

وختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم ما توصلت إليها من نتائج وتوصيات.

وجهدت فيه كل الجهد وما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمنّي، وحسبي أنني إنسان أصيب وأخطئ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

التعريف بحقوق الإنسان في الإسلام وخصائصُها

أولاً: التعريف بحقوق الإنسان في الإسلام

عرّف العلماء (حقوق الإنسان) باعتبارين، الأول أُطلق عليه المعنى الإضافيّ، والثاني المعنى اللقبيّ.

1- معنى حقوق الإنسان الإضافي:

فحقوق الإنسان لفظ مُركّب من كلمتين: (حقوق) و (إنسان)، ولا يمكن معرفة معناه إلا بعد معرفة ما تركّب منهما، ولذلك يقال: (إنّ معرفة المركب متوقفة على معرفة مفرداتها)[1].

الحق في اللغة: هو نقيض الباطل، وجمعه حُقُوق وحقائق[2].

والحقُ هو أيضاً اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، ويُستَعمل الحق أيضاً في الصدق والصواب فيقال: قولٌ حقٌ: أي صواب[3].

---

(1) صلاح الدين محمد رمضان، الاختيارات الأصولية من حلال كتاب الورقات لإمام الحرمين الجويني وتطبيقاتها، دراسة مقارنة: رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون/ الجامعة الإسلامية/ بغداد، (2008) ص41.

(2) أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (2000)، المحكم والمحيط الأعظم (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 472، جزء 2. بتصرّف.

(3) الجرجاني (1983)، التعريفات (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، 89. بتصرّف.

ISSN: 2709-5312

أما الحقّ في الاصطلاح فإنّ له مَعنيين رئيسيين، هما[1]:

أ- يمكن تعريف الحقّ بأنه الحكم المُطابق للواقع، ويُطلَق كذلك على الأقوال والعقائد والشرائع والأديان والمذاهب المُختلفة ، ويُقابل الحق هنا الباطل.

ب- الحق في الاصطلاح بمعنى الواجب الثابت، وينقسم بناءً على ذلك إلى قسيمن، وهما: حق الله -عزّ وجل- على العباد، وحق العباد على العباد.

معنى الإنسان في اللغة من الإنْسُ أي: البَشَر، والواحد إنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ أيضاً بالتّحريك، والجمع أَناسِيٌّ وإنساناً ثم أَناسِيَّ[2].

2- معنى حقوق الإنسان اللقبي: عُرّف حقوق الإنسان بمعناه (اللقبيّ)، أي باعتباره اسماً لعِلمٍ مخصوص، بتعاريف منها:

أ- تُعَرّف حقوق الإنسان بأنّها (المعايير الأساسيّة التي لا يمكن للناس من دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، فهي أساس الحريّة والعدالة والسلام)[3].

(1) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت (1427هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية)، الكويت: دار السلاسل، ص 8، ج 18. بتصرّف.

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الطبعة الرابعة)، بيروت: دار العلم للملايين، ص 904، جزء 3. بتصرّف.

(3)"حقوق الإنسان"، المركز المصري لتعليم حقوق الإنسان، اطّلع عليه بتاريخ 19-12-2020.

ب- وتُعرّف أيضاً بأنّها (مجموعة من الحقوق التي يمتلكها كل فرد، بغض النّظر عن جنسيتهم ودينهم ولون بشرتهم. ويتم التعريف بهذه الحقوق على أنّها عالميّة وغير قابلة للتصرّف، ومكفولة للجميع كونهم بشراً)[1].

أما حقوق الإنسان في الإسلام فقد عرّفها الدكتور محمد الزحيلي بأنّها: (منح إلهيّة من الله الخالق البارئ للإنسان، بمقتضى فطرته التي فطره الله عليها، ليكون خليفةً منه في الأرض، ويُمارس جميع ما وهبه الله له في الحياة الدنيا، وينعم بجميع المصالح التي تعود عليه بالخير والنفع وتدفع عنه الشرّ والسوء، فهي حقوق شخصيّة للإنسان، ومطلب مَصون ومُقدّس للنّاس جميعاً على مُستوى الأفراد والجماعات)[2].

ثانياً: خصائص حقوق الإنسان في الإسلام

حقوق الإنسان في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبع أصلاً من العقيدة، وخاصة من عقيدة التوحيد، ومبدأ التوحيد القائم على شهادة أن لا إله إلا الله هو منطلق كل الحقوق والحريات، لأن الله تعالى الواحد الأحد خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها والحرص على الالتزام بها.

(1) "ما هي حقو الإنسان"، welcomedesk، اطّلع عليه بتاريخ 19-12-2020. بتصرّف.

(2) د. محمد الزحيلي (1997)، حقوق الإنسان في الإسلام (الطبعة الثانية)، دمشق: دار الكلم الطيب، ص101.

حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية

إن حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه، فهي ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله، يمن بها عليه ويسلبها منه متى شاء [1].

أنّ حقّ الإنسان في الإسلام مقدّم على حقوق بقيّة المخلوقات

فقد أولت الشّريعة الإسلاميّة الإنسان الاهتمام الكبير باعتباره أهمّ مخلوقٍ على وجه هذه الأرض، فهو المستخلف الشّرعي فيها، وهو مناط التّكليف، [2]، وقد أكّد القرآن الكريم على هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[3].

حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل أنواع الحقوق

من خصائص ومميزات الحقوق في الإسلام أنها حقوق شاملة لكل أنواع الحقوق، سواء الحقوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية, دون تمييز بينهم في تلك الحقوق بسبب اللون أو الجنس أو اللغة.

---

(1) حسين عبد المطلب الأسرج، آليات اعمال الحقوق الاقتصادية فى مصر، صفحة 7. بتصرف.

(2) طلال مشعل، خصائص حقوق الانسان في الإسلام: https: / mawdoo .com3 اطلع عليه بتأريخ: 17 / 12 / 2020.

(3) سورة الإسراء، آية: 70.

ISSN: 2709-5312

حقوق الإنسان في الإسلام ثابتة ولا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل

من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية.

حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة بل مقيدة

ومن خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها ليست مطلقة، بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبالتالي بعدم الإضرار بمصالح الجماعة التي يعتبر الإنسان فرداً من أفرادها[1].

(1) ناهد عبد الوهاب محمد صديق (2010)، حقوق الطفل في الإسلام من المنظور النفسي والإجتماعي، مصر: المكتبة الأكاديمية، ص 130-131. بتصرّف.

ISSN: 2709-5312

الخلاصة

مما سبق تبين لنا بأن لفظ (حقوق الإنسان) مركب تركيباً إضافيا، وأن العلماء والباحثين عرفوا كل جزء من هذه الكلمة تعريفاً لغوياً وتعريفاً اصطلاحياً، ثم عرفوه تعريفاً خاصاً بمعناه اللقبي، أي باعتباره اسم لِعِلْمٍ مخصوص، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ لعلماء المسلمين تعريفاً خاصاً لكلمة حقوق الانسان، لا يختلف كثيراً عن التعاريف الأخرى شكلاً ومضموناً، الا انه فيه إضافة بأنها (منح إلهيّة من الله الخالق البارئ للإنسان).

وهناك خصائص لحقوق الإنسان في الإسلام تميّزه عن غيره من القوانين والدساتير والمعاهدات الدولية، منها: حقوق الإنسان في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية، و أنّ حقّ الإنسان في الإسلام مقدّم على حقوق بقيّة المخلوقات، وأنها شاملة لكل أنواع الحقوق.

المبحث الأول: حقوق الإنسان (المسلم) في الإسلام

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: طبيعة حقوق الإنسان في الإسلام

المطلب الثاني: أنواع حقوق الإنسان في الإسلام

المطلب الأول: طبيعة حقوق الإنسان في الإسلام

حين شرع الإسلام حقوق الإنسان لم يقف فيها عند حدود التوصيات، وإنما ارتقى بها إلى درجة أنه اعتبرها من نوع الفرائض والواجبات، ولكن لا كالفرائض والواجبات التي تلزم جانباً من جانبي العلاقة، وإنما هي ملزمة لجانبي العلاقة على حد سواء.

ISSN: 2709-5312

لقد عرفت الحضارة الإسلامية هذه الحقوق، ومارستها (قديماً لا كمجرد حقوق للإنسان وإنما كفرائض إلهية وتكاليف وواجبات شرعية)[1] تفرض على كل من تتعلق به مراعاتها؛ فمن جانب صاحبها – الإنسان – لا تعد هذه (مجرد حقوق للإنسان، يباح له أن يتنازل عن أي منها، إذا هو أراد.. وإنما هي – جميعها – فرائض إلهية، وتكاليف شرعية)[2] لا يجوز لصاحبها أن يتنازل عنها.

هذا من جهة صاحبها، أما من جهة الدولة فإن الدولة الإسلامية مسؤولة عن مراعاة تلك الحقوق، وإن (الحاكم الإسلامي مسؤول عن تأمينها وضمانها للمواطنين)[3].

وسأتناول ذلك في فرعين:

الفرع الأول: مصادر حقوق الإنسان في الإسلام

تعدُّ مصادر حقوق الإنسان الشرعية في الإسلام هي الشرع نفسُه، والشرع الذي تتحدد وتتشكَّل قواعده وضوابطه من كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه محمد[4] ﷺ فقد أقرَّ الله تعالى حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية بشكلٍ يحافظُ فيها الإنسان على إنسانيَّته وآدميته، وبشكلٍ تُصانُ فيه كرامته ولا يتنافى ولا يتعارض مع فطرة الإنسان السليمة ومع الشرع القويم الذي

(1) د. محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق – القاهرة ط1 /1998 ص83.

(2) المصدر السابق: 84.

(3) فاضل الصفار، الحكومة الديمقراطية أصولها ومناهجها، دار المحجة البيضاء – بيروت – ط1/ 1997 ص233.

(4) د. ماهر صالح علاوي الجبوري، وآخرون، حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية، مؤسسة العاتك، –بيروت– ، سنة 2009م، ص31.

أنزله الله تعالى على عباده، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾}[1] ، فالحقوق التي أقرتها الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة منها الطيب ومنها الخبيث، فما كان منها طيبًا فهو موجود في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

أمَّا ما كان خبيثًا كإباحة الزنا وشرب الخمر وذلك تحت غطاء الحرية الشخصية وحقوق الإنسان فهذا ما لا يقرُّه الشرع ولا يرضى به الدين، لذلك فإنَّ مصادر حقوق الإنسان الشرعية هي كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجماع العلماء فيما لم يرد فيه نص، والله أعلم[2].

الفرع الثاني: مقارنة بين حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والفكر الغربي

أوجه المقارنة[3] بين النظرة إلى حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي والفكر الغربي المعاصر: ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أولاً: بروز الأصالة والاستقلالية في الحقوق والحريات في الفكر الإسلامي ذلك أنهُ مصدرها واحد وهو ثمرة عقيدة مستقلة مميزة، فوجب أن يكون كل ذلك نتاجه، وما تفرع عنه، وليس للحقوق والحريات فيها جذور غير إسلامية استعيرت من هنا وهناك من نظام رأسمالي أو اشتراكي.

---

(1) جزء من الآية: 9، من سورة الإسراء.

(2) شرع الله مصدر حقوق الانسان عندنا، لا شرع الأمم المتحدة .,، "www.islamweb.net"، اطُّلع عليه بتاريخ 17 – 12 – 2020، بتصرف.

(3) د. محمد الزحيلي (1997)، حقوق الإنسان في الإسلام (الطبعة الثانية)، دمشق: دار الكلم الطيب، ص121.

ثانياً: التوازن في تشريع الحقوق والحريات في الفكر الإسلامي، ذلك أنّ هذا الفكر قائم على الوسطية، والذي يؤكد هذه الحقيقة التباين في الفكر الغربي المعاصر الرأسمالي منه والاشتراكي، مما أدى إلى مشكلات عانت منه الشعوب، الأمر الذي دعا إلى تنقيح تعاليم وإعادة صياغة المبادئ والأسس التي قام عليها هذا الفكر.

ثالثاً: الثبات في تشريع الحقوق والحريات في الفكر الإسلامي، فقد أقام الإسلام ما جاء به من حقوق وحريات على معايير ثابتة لا تقبل التغيير والتبديل بتغير الظروف.

رابعاً: سمو الغايات والأهداف من تشريع الحقوق والحريات في النظام الإسلامي، فغاية هذا النظام من تشريع الحقوق والحريات تحقيق المقاصد القريبة الآتية:

- إصلاح الفرد وتوجيهه نحو الفضيلة كي لا تطغى شهوته على عقله.
- إصلاح الأسرة وذلك بكل الحقوق والضمانات التي تجعلها أسرة تعيش حياة هانئة في مجتمع سليم.
- إصلاح المجتمع بإقامة علاقة أفراده على أساس من العدل والمساواة والتكافل.

أما النظم الوضعية فغايتها غاية نفعية محددة تتمثل في استقرار المجتمع على أي نحو[1]، ولو كان هذا على حساب قواعد الأخلاق والدين، ولذلك تجد معاني الخير والشر والعدل والظلم في تلك النظم لا تتمتع بصفة الثبات أو الصحة المطلقة، لأنها نتيجة تفكير وضعي عرضة للتغير والزوال والاختلاف بتغير الظروف والأحوال.

(1) أ.د. كمال سعيد مصطفى، التنظيم الدستوري والدولي لحقوق الإنسان، دار الكتب القانونية، مصر، الإمارات، سنة 2017، ص35، بتصرف.

خامساً: أن الفكر الإسلامي أقر حقوق الإنسان في أكمل صورة وأوسع نطاق منذ أربعة عشر قرناً من قبل أن تظهر وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فكانت الأسبق، وأن الدول الديمقراطية المعاصرة نفسها لا تزال إلى الوقت الحاضر متخلفة في هذا الصدد تخلفاً كبيراً عن الفكر الإسلامي[1].

المطلب الثاني: أنواع حقوق الإنسان في الإسلام

أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان هي:

حق الحياة وحق المساواة وحق الكرامة وحقه في اختيار عقيدته وحق الحرية وحق التعليم وحق التملك والتصرف وحق العمل[2]، وهذه الحقوق ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولاً: أنواع حقوق الإنسان من حيث الأهمية

تُقسم إلى حقوق أساسية وحقوق غير أساسية:

أمّا الحقوق الأساسية فإنّها تُعرف: "بالحقوق اللازمة لحياة الإنسان والثابتة لكلّ شخص حين ولادته لكونه إنسانًا، كحقّ الحياة، والحرية "

وأمّا الحقوق غير الأساسية فهي: "الحقوق المتعلقة برفاهية الفرد وسعادته، والتي تُحقق قدرًا كافيًا من الكرامة، كالحق في حرية التفكير، وحرية التعبير عن الرأي "

---

(1) ينظر: ده شتي صديق محمد، دور المنظمات غير الحكومية في ضمان حقوق الإنسان، ط1، القاهرة، 2016، ص49.

(2) د. ماهر صالح علاوي الجبوري، وآخرون، حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية، مؤسسة العاتك، بيروت، سنة 2009م، ص32 وما بعدها: بتصرف.

ثانياً: أنواع حقوق الإنسان من حيث الأشخاص المستفيدين

فهي تُقسم إلى حقوق فردية وحقوق جماعية:

أما الحقوق الفردية فهي: حقوق يتمتع بها الشخص نفسه كحقه في الحياة، وعدم التعرض للعنف الجسدي، ومنحه حقّه في التقاضي أو حقّه بالعمل والتعليم.

وأمّا بالنسبة للحقوق الجماعية فهي: تلك الحقوق الثابتة بموجب القانون لمجموعة من الأشخاص ويحقّ لهم التصرف بها كالحقوق المدنية والسياسية.

ثالثاً: أنواع حقوق الإنسان من حيث موضوعات الحقوق

تُقسم أنواع حقوق الإنسان من حيث موضوعها إلى:

حقوق سياسية ومدنية، وهي التي تضم حقّ الحياة وحقّ حرية الأمن، وحقّ التحرر من العبودية، بالإضافة إلى حقّ المشاركة السياسية، وحقّ الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين وحرية إنشاء الجمعيات والاشتراك فيها.

وحقوق اقتصادية واجتماعية: والتي تضم حق العمل والتعليم، وحق المأكل والمشرب، والحصول على مستوى لائق من المعيشة.

وأخيرًا ما يُسمى بالحقوق البيئية والثقافية والتنموية، والتي تتمثل بحرية العبادة أو العقيدة، كما تشمل حرية الرأي والتعبير والصحافة[1].

(1) وهبة الزحيلي، كتاب الفقه الإسلامي وأدلته، سوريا: دار الفكر، ج 4، ص 2838-2841. بتصرّف.

ISSN: 2709-5312

المبحث الثاني: حقوق الإنسان (غير المسلم) في الإسلام

المطلب الأول: أنواع حقوق الإنسان (غير المسلم) في الإسلام

المطلب الثاني: العقوبات التي وضعها الاسلام لمنتهكي حقوق الإنسان

والشبهات التي تثار حول حقوق المرأة في الاسلام والرد عليها

المطلب الأول

أنواع حقوق الإنسان (غير المسلم) في الإسلام

دعت الشريعة الإسلامية إلى وحدة الأديان في مصدرها وتعاليمها، وإلى الإيمان بجميع الرسل عليهم السلام، وإلى الوحدة الإنسانية على أساس القيم الأخلاقية، والأخوة الإنسانية، والتعايش المشترك، والتسامح الديني بين جميع أفراد المجتمع الإنساني مهما اختلفت عقائدهم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

وإن الإسلام أمر المسلمين بالعدل وإعطاء الحقوق ونهى عن الظلم فيما بينهم وفي علاقاتهم مع غير المسلمين، ولذلك فإن السكان الذين لم يعتنقوا الإسلام وظلوا على ديانتهم في البلاد المفتوحة عاشوا في ظل الدولة الإسلامية متمتعين بحقوقهم كاملة آمنين من الظلم والعدوان، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعقود﴾[2].

وحقوق غير المسلمين قسمان:

الأول: الحقوق العامة:

الثاني: الحقوق الخاصة:

وسوف يتم الحديث عنها في فرعين وكما يلي:

---

(1) سورة الحجرات، آية: 13.

(2) سورة المائدة، آية: 1.

الفرع الأول: حقوق عامة.

وتتلخص بما يلي:

1- **حرية الاعتقاد:** فلهم الحق بإقامة شعائرهم والتمسك بدينهم من دون إكراه، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [1].

2- **المعاملة الحسنة:** فعلى المسلمين التعامل مع غير المسلمين المعاملة الحسنة والتي تتمثل بالرفق بضعيفهم، وإعانة فقيرهم، وإطعام جائعهم، ولين القول لهم، وصون أموالهم وعيالهم، ومساعدتهم في شؤون حياتهم.

3- **حفظ كرامتهم الإنسانية:** فقد كرم الله تعالى الإنسان سواءً كان مسلماً أو غير مسلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[2].

4- **مجادلتهم بالحسنى ومراعاة مشاعرهم:** قال الله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾[3].

5- حق الحماية من الاعتداء عليهم: فعلى المسلمين حماية غير المسلمين من كل عدوان ومن كل ظلم، يقول الإمام السيوطي: (يجب على الإمام حفظ غير المسلمين ومنع من يؤذيهم، وفك أسرهم ودفع من قصدهم بأذى) [4].

---

(1) سورة البقرة، آية: 356.

(2) سورة الإسراء، آية: 70.

(3) سورة الكنكبوت، آية: 46.

(4) مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا (المتوفى: 1243هـ)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م، ج2 / ص602.

6- **التكافل الاجتماعي:** فواجب على الدولة الإسلامية كفالة العاجزين والمحتاجين من المسلمين أو غير المسلمين.

7- **حق العمل والتكسب والتملك:** فالإسلام أعطى غير المسلمين حرية العمل والكسب وممارسة أنواع النشاط الاقتصادي في البيع والتجارة وجميع المعاملات المالية فحقهم كحق المسلمين.

الفرع الثاني: حقوق خاصة.

وتتلخص بما يلي[1]:

1- **حقهم في التزام شرعهم:** فلهم محاكمهم الخاصة بأحوالهم الشخصية، كالزواج والطلاق والميراث، ولا يعاقبون على ما يرونه حلالاً في شرعهم.

2- **ثبوت آثار أنكحتهم في النسب** والمهر والعدة والتمكن من الوطء.

3- **عقودهم ومعاملتهم فيما بينهم صحيحة،** وإنّ مخالفتهم للإسلام لا تؤثر في صحتها، ودليل ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اليهود واستقرض منهم، ورهنهم درعه.

4- **حقهم في الزواج وفقاً لديانتهم:** يقول الإمام ابن القيم في كتابه «أحكام أهل الذمة»: لم ينص أحد من أئمة الإسلام على بطلان أنكحة غير المسلمين ولا يمكن لأحد أن يقول ذلك) [2].

---

(1) د. محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام ، مصدر سابق، ص112، بتصرف .

(2) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري: رمادي للنشر – الدمام الطبعة: الأولى، 1418 – 1997، ج2 / ص622.

المطلب الثاني

العقوبات التي وضعها الاسلام لمنتهكي حقوق الإنسان والشبهات التي تثار حول حقوق المرأة في الاسلام والرد عليها

ويتضمن فرعين:

الفرع الأول: العقوبات التي وضعها الإسلام لمنتهكي حقوق الانسان

الفرع الثاني: شبهات تثار حول حقوق المرأة في الإسلام والرد عليها

الفرع الأول: العقوبات التي وضعها الإسلام لمنتهكي حقوق الانسان

في الشريعة الاسلامية عقوبات على ما يعتبر جرائم في حكم الشريعة الاسلامية، وهذه العقوبات هي: عقوبة جريمة الزنى ومقدارها الجلد والتعزير او الرجم، وعقوبة شرب الخمر ومقدارها الجلد وبعدد محدود، وعقوبة السرقة وهي قطع اليد، وعقوبة القذف وهي الجلد بعدد محدود.

وهذه العقوبات عليها ادلة شرعية معتبرة مع اجماع الفقهاء ولا يختلفون في هذه العقوبات وانما يختلفون في شروط وجوبها، وتفصيل ذلك في كتب الفقه المختلفة.

وبادئ ذي بدء يتعين الإشارة إلى أن أهم حقوق الإنسان كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 تتمثل في الحق في الحياة، والحق بالمساواة أمام القانون

والقضاء، والحق في التملك، والحق في التنقل، والحق في التعليم، والحق في الصحة، والحق في العمل، والحق في حرية الفكر، والحق بالتمتع بحرية الرأي والتعبير [1].

ويثار التساؤل في كثير من الأحيان حول نظام العقوبات في الإسلام في ظل المواثيق والإعلانات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، كون أن السياسة العقابية في الإسلام تتضمن عقوبات يدعي البعض أنها متعارضة مع حقوق.

وهنا لا بد من التأكيد على أن أي نظام عقوبات في الشرائع السماوية والوضعية إنما يهدف إلى تحقيق الردع العام والردع الخاص، بمعنى ردع العامة من أجل منع ارتكاب الجرائم، والردع الخاص بحق الشخص الذي يرتكب جريمة ما حتى لا يعود لارتكاب ذات الجريمة أو أية جريمة أخرى، ما يساهم في حماية المجتمع والمحافظة عليه نظيفاً وخالياً من أية جرائم قد تشكل اعتداءً على حقوق الأفراد وحرياتهم وأرواحهم وسكينتهم وممتلكاتهم.

ومن هذا المنطلق، يتضح لنا هدف تلك العقوبات الصارمة في الإسلام بحق مرتكبي الجرائم، كون أن فلسفة العقوبة تتمثل في حماية المجتمع وسلامته وتماسكه الاجتماعي.

وفي التطبيق العملي يفترض توافر شروط معينة من أجل إيقاع العقوبات سالفة الذكر بحق مرتكبي الجرائم، ويمكن القول معه أن تطبيق العقوبة إنما يهدف إلى تحقيق مفهوم الردع كأساس.

ومن فلسفة السياسة العقابية في الإسلام تحقيق المساواة في التطبيق بين الناس كافة، ومؤدى ذلك عدم التمييز عند إيقاع العقوبة بين شخص وشخص آخر.

(1) د. بن نولي زرزور، الحماية الدولية لحقوق الانسان في إطار منظمة الأمم المتحدة, ص 123.

وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أن بعض القوانين الغربية تنص على عقوبات تتسم بالصرامة كعقوبة الإعدام حال ارتكاب جرائم معينة، ففي الولايات المتحدة الأميركية التي تمثل حسب المراقبين (واحة) الديمقراطية (وقبلة) حقوق الإنسان ينص القانون الاتحادي ومعظم قوانين الولايات على إيقاع عقوبة الإعدام كعقوبة قانونية بحق كل شخص يرتكب جريمة تستوجب تلك العقوبة، وقد تم إيقاع تلك العقوبة في العام 2015 مثلاً بحق 28 شخص. ويبلغ عدد الدول التي تقوم بإيقاع عقوبة الإعدام كعقوبة قانونية حسب الإحصائيات ذات العلاقة 58 دولة[1].

خلاصة القول:

إن نظام العقوبات في الإسلام كمبدأ لا يتعارض مع حقوق الانسان الأساسية لا بل إنه يحافظ عليها من خلال حماية النسيج الاجتماعي والكيان الإنساني الفردي والجماعي.

وتكمن الإشكالية في التطبيق في بعض الأحيان، خصوصاً عندما يتم إيقاع العقوبات بانتقائية تفتح المجال واسعاً لانتقاد نظام العقوبات في الإسلام الذي يقوم أساساً على المساواة بين الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم.

الفرع الثاني: شبهات تثار حول حقوق المرأة في الإسلام والرد عليها.

كثر الحديث في هذه الأيام عن حقوق المرأة وحريتها حيث يحاول العلمانيون أن يشوهوا صورة المرأة في الإسلام ويظهروها وكأنها مسلوبة الحقوق مكسورة الجناح ، فالإسلام بنظرهم فرّق بينها وبين الرجل في الحقوق وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد

(1) د. أيهاب عمرو / لديه مقالات حول مواضيع فكرية وسياسية وقانونية واقتصادية. نشر في 9 / 5 / 2019، أطلع عليه بتأريخ: 17 / 12 / 2020، بتصرف.

لا على السكن والمودة، الأمر الذي يستدعي من وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة جديدة تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقيات الدولية للمرأة.

ومن المسائل والشبهات التي تثار حول حقوق المرأة في الاسلام هي :

1- حق تأديب المرأة ولا سيما ضربها

2- صيغة الطلاق المعطاة للرجل

3- سلطة الزوج (القوامة)

4- تعدد الزوجات

5- الإرث

6- الشهادة

ولضيق المجال وخشية الإطالة في البحث سوف أقتصر على الرد على شبهة (سلطة الزوج –القوامة–)

من قديم الزمن وأعداء المسلمين يحاولون تشويه صورة الإسلام عبر قنوات متعددة، ولا شك أن موضوع المرأة من الموضوعات التي يتعلق بها أولئك القوم لتشويه صورة الإسلام، من خلال إبراز مفاهيم خاطئة عن مكانة المرأة المسلمة وحقوقها، ومن ذلك موضوع القوامة، قوامة الرجل على زوجته، فحمّلوها ما لا تحتمل وجعلوا منها سبباً لإثارة ضغائن النساء، ومن تلك الشبه التي أوردوها على موضوع القوامة ما يأتي:

1 – القوامة تقييد لحرية المرأة وسلب لحقوقها، وإهانة لكرامتها.

2 – القوامة سبب للقدح في عقل المرأة وحسن تدبيرها.

ISSN: 2709-5312

3 – القوامة استعباد للمرأة ووصاية للرجل عليها[1].

وللرد على هذه الشبه يمكن القول ابتداءً: إن تلك الشبه إنما هي صادرة من أعداء الإسلام الذين يريدون الإساءة إليه، ومن ثم إذا علمنا مصدر تلك الشبه استطعنا أن نرد تلك الشبهة بكل يسر وسهولة، لا سيما إذا استحضرنا جهل أولئك بمعنى القوامة ومقتضاها وضوابطها في الشريعة الإسلامية والمقاصد الشرعية لإقرارها.

إن القوامة الزوجية في الشريعة الإسلامية ليست تسلطاً ولا قهراً وليست سلباً لحقوق المرأة أو حطاً من كرامتها، بل هي تقدير وتشريف لها ورفعة لشأنها، وإقرار بكرامتها، فإن الذي خلق الرجل هو الذي خلق المرأة وهو الذي شرع القوامة، أوَليس الذي خلق المرأة عالماً بما يصلح لها وبما يناسبها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[2].

إن الشريعة الإسلامية لما جاءت بالقوامة للرجل لم تنس وظيفة المرأة فهي ربة البيت، والقائمة على شؤونه من تنظيم وترتيب ورعاية، وهي الراعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، كما أنها مربية الأجيال، فهي ملكة متوجة في بيت الزوجية، قد كفل لها الشرع السكنى والنفقة والكسوة بالمعروف، وكفل لها أيضاً حسن المعاملة والاحترام والتقدير.

إن الذين أثاروا مثل هذه الشبه جهلوا أو تجاهلوا تكريم الإسلام للمرأة، وما علموا أن الرسول الكريم وهو في مرضه الذي توفي فيه يوصي الرجال بالنساء، وكفى بها شرفاً ومنقبة لهن.

(1) محمد قطب، شبهات حول الإسلام، دار الشروق، بيروت، ص 121.

(2) سورة الملك، آية: 14.

الخـاتمـــة

يلاحظ مما سبق:

- أن حقوق الإنسان في الإسلام لها خصائص ومميزات تميزه عن غيره من المعاهدات والقوانين الوضعية.
- أنّ الفكر الإسلامي ممثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قد وضع ميزاناً دقيقاً ينظم حقوق الإنسان وواجباته، لأن تقدير الحقوق والواجبات في الإسلام مصدره الله عز وجل.
- كما لا يميز الإسلام في الكرامة والحقوق بين إنسان وآخر بسبب العرق والجنس أو النسب أو اللون واللغة.
- أن إقرار حقوق الإنسان في المجتمع هو المدخل الصحيح للسعادة البشرية، فالناس جميعاً فيه سواء، لا امتياز ولا تمييز بين فرد وفرد على أساس الأصل والعرق فكلٌ له حقوقه وواجباته، مجتمع ينتفي فيه الظلم.
- كما أعطاهم حقوقاً توفر في ظلها أمناً من الكبت، والقهر، والإذلال، والاستعباد، والأمانة والأمن والاطمئنان والسلام والعدل والاستقرار والتقدم والحرية والكرامة يلمسها المسلم وغير المسلم حالة التطبيق.

في ضوء مناقشة نتائج الدراسة يخرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمها:

ISSN: 2709-5312

1. ضرورة إعادة صياغة حقوق الإنسان وتأصيلها إسلامياً على ضوء الكتاب والسنة، وكذلك للاستفادة مما توصلت إليه البحوث والدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال.
2. وضع تصور مقترح لمنهج حقوق الإنسان لجميع المراحل التعليمية وأن يدرس هذا التصور من منظور إسلامي.

3. تفعيل دور المؤسسات الإعلامية، وذلك بوضع خطة دائمة في برامجها لبيان مبادئ حقوق الانسان، وذلك بالحوار أو كتابة مقالات في الموضوع، أو بيان ذلك من خلال إنتاج أفلام قصيرة تهدف إلى احترام حقوق الإنسان.
4. الارتقاء بوعي أفراد المجتمع لمفاهيم حقوق الإنسان وتعليمهم مهارات حل النزعات والخلافات، وهي مسئولية جميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية النظامية وغير النظامية.
5. تنظيم الندوات وحلقات البحث والحوار والنقاش وجلسات العصف الفكري والتي تتاح فيها مشاركة أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب، وخاصة الطلبة حتى يتعلموا مهارات الحوار والنقاش والتعبير والإصغاء وحل المشكلات.
6. استضافة قيادات المجتمع المدني لتنظيم جلسات نقاش حول مواضيع تعزيز مفاهيم حقوق الإنسان.

ISSN: 2709-5312

المصادر والمراجع

1. أ.د. كمال سعيد مصطفى، التنظيم الدستوري والدولي لحقوق الإنسان، دار الكتب القانونية، مصر، الإمارات، سنة 2017.
2. أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (الطبعة الأولى)، (2000) بيروت: دار الكتب العلمية.
3. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الطبعة الرابعة) (1987)، بيروت: دار العلم للملايين.
4. الجرجاني، التعريفات (الطبعة الأولى) (1983) ، بيروت: دار الكتب العلمية.
5. حسين عبد المطلب الأسرج، آليات اعمال الحقوق الاقتصادية فى مصر.
6. حقوق الإنسان، المركز المصري لتعليم حقوق الإنسان، اطّلع عليه بتاريخ 19-12-2020.
7. د. أيهاب عمرو / لديه مقالات حول مواضيع فكرية وسياسية وقانونية واقتصادية. نشر في 9 / 5 / 2019، أطلع عليه بتأريخ: 17 / 12 / 2020.
8. د. ماهر صالح علاوي الجبوري، وآخرون، حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية، مؤسسة العاتك، -بيروت-، سنة 2009م.
9. د. محمد الزحيلي، حقوق الإنسان في الإسلام (الطبعة الثانية) (1997)، دمشق: دار الكلم الطيب.
10. د. محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق - القاهرة ط1 /1998.
11. ده شتي صديق محمد، دور المنظمات غير الحكومية في ضمان حقوق الإنسان، ط1، القاهرة، 2016.

12. شرع الله مصدر حقوق الانسان عندنا، لا شرع الأمم المتحدة، "www.islamweb.net"، اطُّلع عليه بتاريخ 17 – 12 – 2020.
13. صلاح الدين محمد رمضان، الاختيارات الأصولية من حلال كتاب الورقات لإمام الحرمين الجويني وتطبيقاتها، دراسة مقارنة: رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الشريعة والقانون/ الجامعة الإسلامية/ بغداد، (2008).
14. طلال مشعل، خصائص حقوق الانسان في الإسلام: https: / mawdoo .com3 اطلع عليه بتأريخ: 17 / 12 / 2020.
15. فاضل الصفار، الحكومة الديمقراطية أصولها ومناهجها، دار المحجة البيضاء – بيروت – ط1/ 1997.
16. ما هي حقو الإنسان، welcomedesk، اطّلع عليه بتاريخ 19-12-2020.
17. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري: رمادى للنشر – الدمام الطبعة: الأولى، 1418 – 1997.
18. محمد قطب، شبهات حول الإسلام، دار الشروق، بيروت، ص 121.
19. مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا (المتوفى: 1243هـ)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1415هـ – 1994م.
20. ناهد عبد الوهاب محمد صديق، حقوق الطفل في الإسلام من المنظور النفسي والإجتماعي، مصر: المكتبة الأكاديمية (2010).
21. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية) (1427هـ)، الكويت: دار السلاسل.
22. وهبة الزحيلي، كتاب الفقه الإسلامي وأدلته، سوريا: دار الفكر.
23. د. بن نولي زرزور، الحماية الدولية لحقوق الانسان في إطار منظمة الأمم المتحدة.